مشروع أصيل يبرهن :

العروبة أصل الحضارات

تقدم الاستاذ الكبير عبد الحق فاضل بمشروع أصيل حول ما يقوم به من ابحاث من أجل وضع معجم عربي يكشف عن كثير من الحقائق في رد الكلمات العربية الى جذورها الاصلية ونحن ننشر خلاصة هذا المشروع فيما يلي :

ان بعض علوم اللغة Linguistiques ما زالت ناقصة ، فيها الكثير من الغموض والمعضلات التي أقر العلماء المختصون بتعذر الاهتداء الى حلها لتقادم العهد وفقدان الحلقات الواصلة. ومن اكثرعلوم اللغة تخلفا وذقما هو علم (أصل اللغة) البشرية L'origine du langage وقد طردوه من حظيرة (علوم اللغة) . لأنهم وان قالوا نظريا بأن اصل اللغات هو محاكاة الأصوات الطبيعية غير ان ذلك لم يكن تطبيقه في لغاتهم الا على عدد ضئيل من الألفاظ . لذلك صاروا يقولون ان هذا العلم وهمي يقوم على التظنى والخيال فهو أدخل في باب الغيبيات (الميتافيزيك) منه في باب العلم الاختباري . ولا لوم عليهم في ذلك لان لغاتهم على رقيها غير أصيلة بل كلها خليط دخيل لم تنشأ في مكانها وتتطور تطورا طبيعيا على السنة أهلها ، فهي من أجل ذلك قاصرة لا تصلح لدراسة نشوء اللغة وتطورها .

ولو عرفوا العربية ودرسوها في تفهم وعمق لعرفوا انها من الغنى والاصالة والتقاء بحيث تعطى وحدها كل المادة اللازمة لاقامة (علم أصل اللغة) على أسس علمية راسخة . وبعبارة أخرى ان جميع لغات البشر لم تكلفهم مادة لتكوين هذا العلم ، بينما وجدت اللغة العربية وحدها تكفي لذلك كل الكفاية . وعلى هذا سنعيد هذا العلم (المطرود) من حظيرة العلوم الى مكانه الصحيح .

وفي النية وضع معجم عربي (تأصيلي) لدراسة ألوف الكلمات العربية وردها الى جذورها الاصلية من الأصوات الطبيعية ، مع مقارنتها بما اقتبسته منها اللغات الأجنبية ـ ليكون ذلك للعرب معرفة جديدة بلغتهم وللاعاجم منارا يستطيعون على ضوئه ان يدرسوا لغاتهم وليتعرفوا عليها .

شن الفردوسي على اللغة العربية حربا ظنها البشر أجمعون حاسمة ساحقة ، اذ ألف (الشاهنامه) من (60) الف بيت شعر من اللغة الفارسية الذقية لم يرد فيها سوى (63) كلمة عربية وظن هو والعالمون كافة انها فارسية خالصة انها هي من اصل عربي عريق ، وأن الفرس أنفسهم ينتمون بوجه عام الى اصل عربي فلا مهرب لهم من اللغة العربية الحديثة الا الى اللغة العربية القديمة . وعلى هذا لم يعد ثمة مجال للشعوبية، ولامعنى للعداء العنصري بين الشعبين الجارين الأخرين.

بالاضافة الى فضل العربية على اللغات الأوربية المتحضرة القديمة من اغريقية ولاتينية تدل تحرياتنا اللغوية على أن السكسون والجرمن على الأخص يدنون

الى العرب بنسب مباشر ، حديث نسبيا ، بالاضافة الى حملتهم القديمة غير المباشرة عن طريق العرق الهند الاوربي . بل ان هناك هجرات عربية متوالية في عهود مختلفة مما يجعل للدم العربي شانا في العنصر الجرمانى وبهذا تنهدم ازعومة تفوق العنصر الجرمانى على العنصر السامى ويقضى عليها نهائيا وسيتضح من هذا وذاك ان (السامية(الحقيقية العلمية ليست اليهودية وانما هى العروبة ويمثلها العرب حضارة ولغة ومثالية ، ماضيا ومستقبلا .

هذه الحقائق الغريبة ، ـ وغيرها ـ ستكون واسطة لحل الكثير من المشاكل العلمية (اللغوية) التي يتحفظ فيها علماء اللغة ويحارون في تفسيرها .

ومن كل ما تقدم سوف تنكشف حقائق (تاريخية) مثيرة في آسيا وأوربا وافريقيا كانت مجهولة أو غامضة، وتتضح بجلاء مبين حقيقة الدور الفريد الذي مثلته الجزيرة العربية على مسرح التاريخ الانساني في تقرير البشرية ، والدور الذي مثله الشعب العربي أبو الحضارات وأبو الشعوب ، والدور الذي مثلته اللغة العربية في تكوين لغات البشر وثقافاتهم وأفكارهم .

النشوء والارتقاء عند علماء الاسلام

قال الخازن (وهو الحسن بن الهيثم) : « ان الجهلة حينما يسمعون بتحول بعض الأجسام بطريق التكامل الى ذهب مر بصور الاجسام المعدنية الاخرى أي أنه كان رصاصا ثم صار قصديرا ثم صار من نوع سهب الرمل ثم فضة الى أن انتهى ذهبا ولا يدركون ان الفلاسفة يريدون بما يقولونه الانسان ايضا اذ لم يصل الى الحالة التي هو فيها الآن بالانقلاب السريع بل بالتدريج كان مر بصورة العجل فالحمار فالفرس فالقرد الى أن انتهى انسانا (حاضر العالم الاسلامي ج ١ ص 153) .